Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ ـ اهتمام العرب بالاشتقاق

يعد الاشتقاق من أكبر وسائل تنمية ألفاظ العربية إلى جانب الوسائل الأخرى كالنحت والارتجال والقلب والتوليد، ولولا هذه الوسائل لأصبحت أثراً من الآثار؛ لأن اللغة ـ أية لغة ـ إذا جمدت واقتصرت على كلماتها المستعملة فعلا دون اضافة الجديد إليها فانها تموت بمرور الأيام نظراً لما يتعرض له بعض كلماتها من الاهمال والنسيان، فهي تشبه الكائنات الحية في هذا المجال، لكنها تحيا وتموت من خلال كلماتها نتيجة الاستعمال أو الإهمال، واستحداث الكلمات الجديدة أو عكسه، ولم يكن الاشتقاق وليد الصدفة في العربية بل رافقها منذ استعمالها وانتشارها، وإن كان يستعمل متى احتيج إليه في التعبير عن الأفكار الجديدة، ومايتطلبه الشعر والنثر من ألفاظ متنوعة متقاربة المعاني، إلا أن ذلك لم يقلل من أهميته في العربية فهو من أكثر وسائل تنمية مفرداتها التي مر ذكرها.

ويلاحظ أن بداية الاشتقاق لم تكن تتعدى أخذ اسم من آخر؛ لاشتراكهما في المادة الأصلية، ولم تكن له قواعد محددة.

وورد في أشعار العرب، قال حسان بن ثابت الأنصاري يمدح الرسول ﷺ:[1]

وشَقَّ له من اسمِهِ لِيُعِزَه ... فذو العرشِ محمودٌ وهذا محمدُ

فذكر حسان أن اسم محمد مشتق من محمود، ولم ينكره النبي ﷺ على حسان[2]، لأنّ كلا من محمد ومحمود يرجع إلى المادة الأصلية الثلاثية (ح م د) في أصله، وهما مشتقان منها.

---

(١) ديوان حسان بن ثابت ٣٣٨.

(٢) اشتقاق أسماء الله تعالى وصفاته (مخطوط) ١٤٠-١٤١.